عليه جهد تكذيب الرسل مبالغة ونظيره ان
يقول القايل اقدم فلان على الكفر فكذب بمحمد صلى
الله عليه وسلم فكيف كان نكير هذا معطوف
على محذوف والتقدير فحين كذبوا رسلي جاءهم انكاري
بالتدمير فكيف كان نكيري لهم اي عليهم فليحذر
قريش من مثله والانكار هو تغيير المنكر فالمراد بالنكير
الانكار وبالانكار تغيير المنكر بالعذاب وقوله بالعقوبة
اي في الدنيا اذ هي التي يحصل بها تغييره وقوله
واقع موقعه اي فهو في غاية العدل والانتصاف
خال عن الجور والظلم قل انما اعظكم اي آمركم
واوصيكم بواحدة اي بخصلة واحدة ثم بين تلك
الخصلة فقال ان تقوموا لله اي ان تقوموا
لله اي ان تنتصبوا في الامر خالصا لوجه الله
فالقيام مجاز عن الجد والاجتهاد وقيل المراد من
القيام حقيقته وهو القيام على القدمين من
مجلس النبي صلى الله عليه وسلم للتفكر في امره وما جاء
به مثنى اي متفرقين اثنين اثنين وواحدا واحدا
فان الازدحام يشوش الخاطر ويمنع من الفكر اما الاثنان
فيتفكران ويعرض كل واحد منهما محصول فكره على
صاحبه لينظر فيه واما الواحد فيتفكر في نفسه ايضا
بعدل ونصفة فيقول هل راينا من هذا الرجل

جنونا

جنونا او جربنا عليه كذبا قط وقد علمتم ان محمدا صلى
الله عليه وسلم ما به من جنون بل علمتموه ارجح قريش
عقلا واوزنهم حلما واحدهم ذهنا وارضاهم رايا
واصدقهم قولا وازكاهم نفسا واجمعهم لما يحمد عليه
الرجال ويمدحون به واذا علمتم بذلك كفاكم من ان
تطالبوه باية واذا جاءكم بها تبين انه نبي صادق
فيما جاء به وقوله مثنى وفرادى منصوبان على الحال
وانما قدم مثنى لان طلب الحقايق من متفقين
في النظر اجدى من فكرة واحدة فان انقدح الحق
بين الاثنين فكر كل واحد منهما بعد ذلك فيزداد بصيرة
كما قال الشاعر

اذا اجتمعوا جاءوا بكل غريبة فيزداد بعض القوم من بعضهم علما

ثم تتفكروا واعطف بيان على ان تقوموا والفكرة
هنا في حال رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيما نسبوه
اليه فان الفكرة تهدي غالبا الى الصواب وقوله
فتعلموا قدر ذلك المفسر اشارة الى ان التفكر يدل على العلم
او اشارة الى ان التفكر مجاز عن العلم فلذا عمل في الجملة
المعلق عنها ما بصاحبكم من جنة لتفكروا
بتضمنه معنى العلم او الوقف على تتفكروا ويستانف
بقوله ما بصاحبكم وجرى المفسر على الاول وانما
عبر بصاحب اشارة الى ان حاله مشهور بينهم

Copyright © King Saud University